

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(5) مقدمة الطبعة الثانية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا بحوله، ودنا بطوله، والصلاة والسلام على أنبيائه ورسله الذين أخذ على الوحي ميثاقهم، وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم، وأرسلهم إلى عبادهم ليستأدّوهم ميثاق فطرته ويذكّروهم منسى نعمته، ويحتجّوا عليهم بالتبليغ، ويُثيروا لهم دفائن العقول. لا سيّما خاتم رسله، وأفضل خليقته محمد، وعلى آله الذين هم عيبة علمه، وموئل حكامه، وكهوف كتبه، وجبال دينه. أما بعد: فإنّ سبحانه لم يخلق الناس عبثاً ولا سدى، وإنّما خلقهم ليرسلهم إلى الكمال، وعزّز ذلك ببعث الرسل لهداية الناس إلى الغاية المنشودة، وقرّنها بفضائل، وطهّروهم عن الأرجاس والأدناس، حتى يتيسّر لهم تعليم الناس وهدايتهم. وقد شهدت الآيات القرآنية على كمالهم ونضوج عقولهم، واستقامة طريقاتهم، وابتعادهم عن الذنوب، وعلى ذلك استقرت العقيدة الإسلامية عبر الأجيال والقرون. وقد أُثرت منذ عصور غابرة شبهات حول طهارتهم ونزاهتهم، وتم دحضها إلا أنّها أُعيدت في العصور الأخيرة بأسلوب جديد من قبيل بعض الباحثين وقد تشبّثوا ببعض الآيات دعماً لموقفهم، ولهذا قمنا بتحليل هذه الآيات وتفسيرها على منهج موافق لقواعد التفسير كي يتّضح أنّ هذه الآيات لا